

بحار الأنوار

[113] أنا ابن المذبوح بشط الفرات، من غير دخل ولا ثرات، أنا ابن من انتهك حرime وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا أيها الناس ! ناشدtkم باهل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة، وقاتلتموه وخذلتموه ؟ فتبا لما قدمت لانفسكم وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: " قتلتم عترتي وانتهكتكم حرمتي، فلستم من أمتي " ؟ قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون ؟ فقال عليه السلام: رحم الله امرأة قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول الله أسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لزامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا، فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل، قتل أبي صلوات الله عليه بالامس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لها تي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصمه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال: لاغرو إن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي * أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روعي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما أقول: روى في الاحتجاج هكذا قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأوما إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر (1)

(1) الاحتجاج ص 157 وفيه: عن حذام بن سثير.